مؤتمر القاهرة وترشيح فيصل بن الحسين للعرش العراقي
المرحلة الثانية

المدرس المساعد : عذراء عباس جاسم
athraaabass@uomustansiriyah.edu.iq

كان تشرشل مقتنعاً بان فيصل هو المؤهل لعرش العراق ان تنصيبه ملكاً سيزيد من تسلط الحكومة البريطانية عليه وعلى ابيه ملك الحجاز، وبخاصة بعد تجربته الفاشلة في سوريا ولهذا سيعتمد على المشورة والمعونة البريطانيين للملكة الجديدة، يضاف الى ذلك ان ترشيح فيصل سيكون بدرجة ما من قبيل البر بالوعود التي أعطيت خلال الحرب الى العرب عامة، والشريف خاصة، وان ترشيحه سيكون محل ترحيب القوميين العرب لاشتغاله من اجل القضية العربية، وقيادته لقوات الثورة العربية، و انتخابه اول ملك عربي في الشام في التاريخ الحديث، لهذا صادق المؤتمر على ترشيحه.

عاد المندوب السامي الى بغداد في (19 نيسان 1921) بعد انتهاء مؤتمر القاهرة، واذاع بياناً عام تم في المؤتمر، وبدأ على الفور باتخاذ الترتيبات اللازمة لإنجاح ترشيح فيصل. وأصدر بلاغاً أوضح فيه ان الحكومة البريطانية تعد الأمير فيصل مرشحاً موفقاً، بل هو في الو اقع أفضل مرشح في الميدان، وترجو ان ينال معاضدة أكثرية الشعب العراقي. وعمل المندوب السامي ايضاً على تذليل العقبات التي تعرض سبيل الأمير فيصل ومنها اخراج طالب النقيب من وزارة الداخلية و ابعاده عن العراق و ابعاد جوني فيلبي، مستشار وزارة الداخلية لأنه من معارضي الهاشميين ومن دعاة الجمهورية.

وصل الأمير فيصل الى البصرة على ظهر الباخرة البريطانية "نورت بروك" في (23 حزيران 1921). وقد وصف فيلبي فيصل لحظة وصوله بقوله: "وكانت تلوح على فيصل بلباسه العربي امارات الملوكية التامة، وكان لجانبه كينهان كورنواليس والحاشية، وكان البشر يطفح من أوجه الجميع، فقدمت له تحيات واحترامات المندوب السامي والحكومة المؤقتة ورد عليها فيصل بغاية اللطف والرقة".

استقل فيصل القطار من البصرة الى بغداد، وزار في طريقه مدن السماوة والناصرية وكربلاء والنجف واجتمع مع اعيانها، كما عقد بعد وصوله الى بغداد اجتماعات متعددة مع ممثلي مختلف المناطق والعشائر. وفي (11 تموز) قرر مجلس الوزراء المناداة بالأمير فيصل ملكاً على العرش، على ان تكون حكومته دستورية نيابية مقيدة القانون، و ابلغ هذا القرار الى المندوب السامي الذي اقترح على الحكومة اجراء استفتاء عام لمعرفة رأي الشعب في اختيار العاهل، وقد جرى الاستفتاء وحصل فيصل على 96% من الأصوات.

جرى احتفال رسمي كبير لتتويج فيصل ملكاً على العراق في يوم (23 اب 1921) حضره اقطاب الحكومة، وكبار الموظفين البريطانيين، ومتصرفوا (محافظو) الالوية. وفي الساعة السادسة صباحاً وصل فيصل بصحبة برسي كوكس و ايلمر هالدين ومحمود النقيب ابن رئيس الوزراء، وحسين افنان سكرتير مجلس الوزراء، وكان فيصل

يرتدي بدلة من قماش (الخاكي). وقد قرأ حسين افنان مرسوم اعلان الملكية، وقد رد فيصل بكلمة شكر فيها الشعب العراقي على مؤازرته، والحكومة البريطانية على اعتر افها به ملكاً للدولة العر اقية المستقبلة، وقال:

"ان اول عمل أقوم له مباشرة الانتخاب وجمع المجلس التأسيسي ولتعلم الامة ان مجالسها هذا هو الذي سيضع بمشاورتي دستور استقلالها على قواعد الحكومات الدستورية السياسية الديمقراطية ويعين أسس حياتها السياسية والاجتماعية، ويصادق نهائياً على المعاهدة التي ساؤدعها له فيما يتعلق بالصلات بين حكومتنا والحكومة البريطانية العظمى ويقرر حرية الأديان والعبادات بشرط ان لا تخل بالامن وبالاخلاق العمومية وبسن قوانين عدلية تضمن منافع الأجانب ومصالحهم وتمنع كل تعرض للدين والجنس واللغة وتكفل التساوي في المعاملات التجارية مع كافة البلاد الأجنبية".

وبعد حفل التتويج قدم عبد الرحمن النقيب استقالة حكومته، فعهد له الملك فيصل بإعادة تاليف الوزارة للمرة الثانية في (10 أيلول 1921) وفي (12 أيلول 1921) تشكلت الوزارة على النحو التالي:

1. عبد الرحمن النقيب رئيساً للوزراء.
2. الحاج رمزي بك وزيراً للداخلية.
3. ساسون حسقيل وزيراً للمالية.
4. ناجي السويدي وزيراً للعدل.
5. جعفر العسكري وزيراً للدفاع الوطني.
6. عزت الكركوكي وزيراً للأشغال والموصلات.
7. عبد اللطيف المنديل وزيراً للتجارة.
8. الشيخ عبد الكريم الجز ائري وزيراً للمعارف (التربية).
9. الدكتور حنا خياط وزيراً للصحة.
10. محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف.

وقد اعتذر الشيخ عبد الكريم الجز ائري عن قبول المنصب لمهامه الدينية، فاختير محمد علي هبة الدين الشهر ستاني وزير للمعارف.